رابط المادة على منصة باحث

شرح بداية المجتهد }}715{{ سماحة الشيخ العلامة محمد بن حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

قال المصنف رحمه الله رحمة واسعة الباب الثالث الخلع الان سنبدأ ان شاء الله بابا جديدا. وهذا الباب ايها الاخوة يحتاج الى ان نقدم له بمقدمة الان الخلع ما هو الخلع؟ الخلع انما هو فراق الزوج زوجته. هذا هو الخلع بمعناه اليسير - 00:00:02

ان يفارق الرجل زوجته لكننا نعرف اننا قد درسنا الطلاق هل الخلع هو الطلاق؟ او لا سيأتي الكلام فيه؟ هل يعتبر الخلع طلاقا او فسقا لكن هذا الخلع اولا عندما نأخذه من حيث مدلول الكلمة - 00:00:24

نحن عندما نأخذ كلمة الخلع نجد ان فعلها خلع يخلع وان الاصل في المفطر ان يكون ان يكون فعلا خلع ثوبه يخلعه خلعا لكن هنا نجد ان العين قد ضمت فجاءت على عكس ماذا المعروف؟ تخصيصا للمعنى - 00:00:44

معنوي عن المعنى الحسي فالخلع اصلا انما هو يكون حسيا في خلع الثياب والنعال ونحوه. ولذلك يقول العلماء هنا انما العين فقيل الخلع لا الخلع ليفرق بين المعنيين الحسي والمعنوي - 00:01:08

هذا من حيث المظلوم. والخلع ايضا له عدة معاني اشار اليها المؤلف الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز في شأن الزوجين ما يحصل بينهما من الشقاق وايضا الخلاف والتنازع هذا هو شأن الحياة الدنيا - 00:01:29

فالانسان خلق في كبد فقل ان تجد انسان يعيش ولو لفترة دون ان يجد نكدا في هذه الحياة مهما تيسرت له اسباب الراحة من المال والصحة والولد فهناك امور تعتريه قد لا تكون ببابه ولا تخطر بخاطره - 00:01:51

فتنغص عليه هذه الحياة الدنيا لان هذا هو شأن الحياة الدنيا اما الحياة الباقية التي لا تفنى والتي لا ينقطع نعيمها ولا تنغيص فيها ولا نكد انما هي الدار الاخرة التي قال الله فيها تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا - 00:02:15

هذا والعاقبة للمتقين. تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان ثقيا الله تعالى يقول فان خفتم انشقاق بينهم فان خفتم شقاق بينهما يعني بين الزوجين. ابعث حكما من اهله وحكما من اهله - 00:02:41

ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهم هذا الزواج الذي بناه الاسلام على الموت وعلى الرحمة وعلى الالفة وعلى المحبة. واوصى كلا من الزوجين بالتعاون على البر والتقوى هو حريص على - 00:03:01

بعد الزواج وان يبقى الزوجان في سعادة وان يتكون من الزوجين اسرة كريمة تمد هذا المجتمع برجال ونساء صالحون وصالحات. هذا ومن فمتى ما دب النزاع بين الزوجين فالله سبحانه وتعالى بين الطريق السوي في ذلك - 00:03:19

لا ينبغي للزوج ان يتعجل في الطلاق ولا ان يسارعا في ذلك الامر ولكن هناك مسلك رشيد يسلكه كل من اهل الطرفين حكم من اهله وحكم من اهله. اذ يريدا اصلاحا - 00:03:44

والمراد يريده اي الحكمان يوفق الله بينهم والله تعالى يقول والصلح خير وهذا عام وايضا يقول ولا تنسوا الفضل بينكم. ولكن لو وقع التفرق فالله تعالى يقول وان يتفرقا يغني الله كلا من سعيه - 00:04:03

هنا كما ترون ايها الاخوة اذا هناك ردع للصبر وكذلك ايضا محاولة لتقريب القلوب بعضها من بعض. وهذا الخلاف الذي يحصل انما يحصل نتيجة جفوة فاذا سعي في الاصلاح ولعل هذا الاصلاح يقرب القلوب بعضها الى بعض فتلتئم كما كانت - 00:04:24

فان لم يكن ذلك فانه يفوض الحكمان في ذلك وهناك خلاف بين العلماء هل الحكمان هما الوكيلان او غيرهما بعض العلماء يرى انهما

حكمان وليسا وكيلين لان الاية نصت فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهله - 00:04:51
حكما من اهلي وحكما من اهلهم. وقالوا ايضا ان ان الاية جاءت فابعثوا حكما كم صيغة فعل؟ فهي صيغة مشبه. والصيغة المشبهة انما تدل على الثبات والدوام بعكس ماذا صيغة حاكم فانما هي تدل على الحدوث والتجدد. فيكون في الصيغة في صيغته - 00:05:17
في الصيغة المشبهة او الصفة المشبهة تكون اقوى من ماذا؟ من اسم الفاعل وهذا معروف عند من يعرفون النحو هذا فيما يتعلق في هذا الامر. اذا اذا حصل شقاق بينهما فانه يحاول التقريب - 00:05:45
ولقد ارسل عثمان رضي الله عنه ارسل عبد الله ابن عباس ومعاوية ابن سفيان بين عقيل ابن ابي طالب وزوجته فاطمة بنت عتبة ابن ربيعة عندما حصل شقاقا بينهما وقال ان شئتما فرقتما - 00:06:05
معنى هذا ان الحكمان لهما الحق في ان يفرقان وكذلك حصل من علي رضي الله عنهما عندما ارسل الحكمين اوصاهما بقوله ان شئتما جمعتما وان شئتما فرقتما اذا نرجع مرة اخرى فنقول ان الخلع ثابت لكتاب الله عز وجل وبسنة رسوله - 00:06:28
صلى الله عليه وسلم وحصل ذلك ايضا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يدي في بعض اصحابه الله تعالى يقول فلا جناح عليهما فيما افتدت به وفي قصتي ايضا جميلة زوجي ثابت ابن قيس ابن شماس عندما شكت امرها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:57
وقالت لا اعتب وفي رواية لا انقم وفي رواية لا اعيب على ثابت في خلق ولا دين ولكني امرأة اكره الكفر بالاسلام وقال لها عليه الصلاة والسلام اتردين عليه حديقته؟ قالت نعم. فامره الرسول صلى الله عليه وسلم باخذها وان يطلقها - 00:07:25
جاء في بعض الروايات وان تعتد بحيرة وحكينا ما حصل ماذا من فعل الصحابة رضي الله عنهم لكن قبل ان ندخل في صلب الموضوع ايضا نبين وهذا يوجه للاخوات المؤمنات - 00:07:49
لا يجوز لمؤمنة تخاف الله سبحانه وتعالى لا ينبغي لمؤمنة تخشى الله تعالى وتخافه وترجو رحمته تخشى عقابه ان تطلب من الزوج ان يخالعها دون ما سبب لكن ان كان هناك عيب في خلقة - 00:08:08
او في خلق الامر هنا مختلف. كما سنبينه ولذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم ايما امرأة سألت زوجها طلاقها من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة. هذا حديث صحيح. ايما من صيغ العموم امرأة ايما امرأة سألت - 00:08:30
زوجها اي طلبت زوجها طلاقها من غير لا بأس اما لو وجد بأس فنعم فحرام عليها رائحة الجنة ووصف رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا النوع من النساء بانهن المخترعات قال المخترعات والمنتزعات هن المنافقات. اذا الرسول - 00:08:57
لماذا؟ لانه هنا فيه انكار للمعروف. الله سبحانه وتعالى قد ربط بين الزوجين بالمودة الرحمة والالفة ففي هذا خصم لتلك العلاقة الكريمة التي اسست على تقوى من الله اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله - 00:09:25
لهذا نتبين انه لا ينبغي ايضا للمسلمة ما لم يلحقها ضرر من زوجها بان يكون رقيقا الدين او ان يكون على خلق سيء او ان يكون ايضا على خلقة لا ترضى بها. كما في قصة ماذا - 00:09:50
ثابت ابن شماس جاء في بعض الروايات اذا هذا هناك سبب يقتضي الخلع من المرأة ان تطلبه والرجل شديدا علينا سيء الخلق يضربها يؤذيها يسبها يعتدي عليها كما في قصة ايضا ثابتة جميلة - 00:10:10
زوجته في بعض الروايات انه كسر يدها وانها انتظرت رسول الله بعد صلاة الصبح وايضا في قصة ايضا حبيبة بنت سهل. ايضا ايضا جاء في بعض الروايات انه ضربها فكسر بعضها - 00:10:31
ايضا وفي قصة الربيع بنت معوذ انها ايضا خالعت زوجها في زمن عثمان رضي الله عنه. القصص هنا متعددة هذا هو ايها الاخوة الخلد فان كان هو ثناك سبب صنع فنعم كما وكما انه لا ينبغي للمرأة - 00:10:48
ان تطلب الخلع من زوجها من غير سبب كذلك لا يجوز للزوج ان يضر بزوجته بان يؤذيها ويشدد عليها في النفقة في المعاملة حتى تطلب ماذا الخلعة لتفتدي منه. لتقدم له ما اعطى ايضا هذا لا ينبغي. اذا ترون التوازن في الشريعة الاسلامية - 00:11:10
لنجد ان الشريعة الاسلامية اعطت لكل من الزوجين حقوقها. فلا يبقى احدهما على الاخر. فكما ان الزوج مطالب بحقوق يلزمه ان

يؤديها للزوجة. كذلك ايضا الزوجة مطالبة بان تؤدي حقوق - 00:11:37
الزوج عليها ومن اهم ذلك التعاون بالمعروف المعاشرة بالمعروف والمرأة ينبغي الا تكفر العشير. وسيأتي التعليق المبسط على حديث ثابت قال رحمه الله واسم الخلع والفدية والصلح والمبارأة الخلع مأخوذ من ماذا؟ من الفراق - 00:11:57
من يقال خلع الانسان ثوبه بمعنى نازعه والله تعالى يقول في حق النساء والرجال كن لباس لكم وانتم لباس لهن فلا قرابة تكون اكثر مما يكون بين الزوجين. فالزوجة تطلع على امور من زوجها والعكس ما لا يطلع عليهما غيرهما - 00:12:24
اذا هن لباس لكم وانتم لباس لكم. فكأنه بالخلع انخلع هذا اللباس. نعم. والفدية والفدية لان الله تعالى يقول فلا جناح عليهما فيما افتدت به. الله تعالى سماها فدية نعم. والصلح والصلح - 00:12:46
انهما يتصالحان على مال ففيه عوض من الاعوام. والمباراة وكذلك المبارأة لانها اذا دفعت شيئا ما رأى بمعنى انه خلعها قال كلها تؤول الى معنى واحد وهو بذل المرأة العوض على على طلاقها - 00:13:06
الا ان اسم الخلع يختص ببذلها له جميعا ما اعطاها والصلح ببعضه والفدية باكثره والمضاراة باسقاطها عنه حقا لها عليه. يعني تبرئه تبرئه مما ماذا لها يبرؤها مما له عليه نعم - 00:13:28
والمباراة باسقاطها عنه حقا لها عليه على ما زعم الفقهاء. يعني قصده ان المرأة هي نفسها قد يكون لها دين حقا على الزوج فهي تبرأه من ذلك الكلام هنا المشهور هنا عند الفقهاء انه يعرف بباب الخلع - 00:13:50
والخلع هو ان يصطلحا يدفع لها كما في قصة ثابت عندما كان اصدقها حديقتين ردها اليه لانه لما وجدها الرسول صلى الله بعد ان عاد من صلاته وجدها عند بيته - 00:14:09
فسأل ما اخبرته فاخبرته بانها لا تريد ان ترجع الى فلان. في بعض الروايات لا انقم على ثابت في خلقه ولا دين ولكني امرأة اكره الكفر في الاسلام يعني لا تريد ان يكون ذلك سببا في قد يلجأها الى ان تحصل من تصرفات سنعلق على هذا ان شاء الله نعم - 00:14:24
قال والكلام ينحصر في اصول هذا النوع من الفراق باربعة فصول. المؤلف كما تعلمون له منهج انفرد فصار كتابه مشبها بكتب القواعد فهو لا يعنى الا بامهات المسائل. ولا يتجاوزها الى الفروع الا قليلا فهو لم يلتزم في بعض المسائل كما مر بنا - 00:14:48
احيانا يأتي بالفروع في اربعة في اربعة فصول في في جواز وقوعه اولا ثم ثانيا في اولا هل يقع الخلع؟ الجواب نعم دليل ذلك الكتاب والسنة وما حصل ايضا. نعم - 00:15:12
ثم ثانيا في شروط وقوعه اعني جواز وقوعه. يعني الشروط يقصد بها الجواز. هل وقوعه جائز او لا واذا جاز وقوعه فهل هناك صفات ينبغي ان تتوفر فيه او انه مطلق - 00:15:31
بمعنى هل يقتصر في رد ما اعطاها او لها ان تزيد لتتخلص منه؟ ايضا هذا حق هذا وحصل هذا والمسألة فيها خلاف ثم ثالثا في نوعه اعني هل هو طلاق او فسق؟ ايضا هل هو بعض العلماء يرى انه فسخ - 00:15:49
ويستدلون بما عثر عن عبد الله ابن عباس قال هو تفريق لا طلاق وبعضهم يسميه طلاقا لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال طلقها طلقة قال ثم رابعا فيما يلحقه من الاحكام - 00:16:10
ايضا هناك احكام تتعلق بهم خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:16:27